توجيهات ربانية للنبي وأمته

يقول تعالى: { فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } أي: لا تجزم بفعل أمر مستقبل، وأنت لا تتحقق أنك تملكه. الأمر بيد الله تعالى يعني: يكون شرعا للأمة أنهم يعلقون الأمور المستقبلة على مشيئة الله، فيقول أحدهم: سأسافر إن شاء الله غدا، أو سأشتري غدا إن شاء الله كذا وكذا، وما أشبه ذلك؛ فهذا هو الأصل في أن الله تعالى هو الذي بيده الأمور؛ تتعلق الأمور على مشيئته ما شاءه كان وما لم يشأ لم يكن. { وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ } يعني: أمر لنا بأن نذكره، فيقذف الهداية في قلوب من يشاء من عباده ويسددهم، ويهديهم سواء كان بأسباب أو بغير أسباب؛ كما قذف الهداية في قلوب أنبيائه وسددهم ومكن لهم؛ حتى عرفوا الحق، فكذلك هؤلاء الفتية.